ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المبالغة وجماليّتها في البلاغة العربيّة–نظرة أخرى

الدكتور محمود جمال ريّان

التخصّص: البحث الأدبيّ، ونظم الشّعر بأنواعه المختلفة.

البريد الإلكترونيّ:mahmodryan@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 1 / 2 / 2026 تاريخ قبول البحث: 4 / 4 / 2026

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تلخيص:

توخّينا في هذه الدّراسة الوقوف على أبرز وجوه المبالغة المعروفة عند البلاغيّين، من خلال استقرائها في الشّعر القديم بصورة خاصّة؛ لما لها من أهميّة بالغة للوصول إلى المعنى والدّلالة، اللّذين يشكّلان ماهيّة العمل الأدبيّ. وبذلك نستطيع الإشارة إلى المبالغة وتأثيرها في لغة الشّعر وفقًا للمستويات الثّلاثة المعروفة: الممكن، والممتنع، والمستحيل.

وبالإشارة إلى جماليّة المبالغة في الاستعمال القديم، استطعنا الكشف بشكل متواضع عن هذا اللّون البلاغيّ الّذي يضرب في عمق البلاغة العربيّة، ويأخذ دورًا مهمًّا في الانزياح أحيانًا، وفقًا للدّائرة البلاغيّة الّتي قصدها المبدع!

Summarize

This study stand on the most prominent faces of exaggeration (Hyperbole), that know when Albulageyen. Through extrapolated in ancient poetry in particular because of its great importance to reach the meaning and significance, which from the essence of a literary work. Thus, we can refer to exaggerate the impact on the language of poetry according to the level of exaggeration of the three well- known; the possible and the impossible and omission.

Sign to aesthetic and hyperbole in the ancient use, we were able to detect a modest about this rhetorical color that this the depth of arab rhetoric, and takes an important role in the deviation, sometimes, according to the department of rhetoric intended by the creator.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

1.مدخل:

نريد في هذه الدّراسة أن نقف على المبالغة كوجهٍ من وجوه البلاغة معرّفين بها، واقفين عند أقسامها وأنواعها الأكثر شهرةً وذكرًا عند البلاغيّين، وذلك لأن أنواعها كثيرة، لكن نقف عند أهمّ ما يذكر فيها، وفنّها الجميل، الّذي يطيب للذَوق أن يشكّلها ويتعمّق في أوجه بلاغتها والّتي تخفى على الذّوق الرّفيع.

فهي في عرف البلاغيّين القدماء، أحدُ فنون علم البديع، وقد صنَّفوها في زمرة المحسّنات المعنويّة؛ شأنها في ذلك شأن التّورية، والطّباق، والمشاكلة، الاستطراد، ومراعاة النّظير وغيرها.

إذن المبالغة هي مهمّة وضرورة من ضرورات الاستعمال البلاغيّ في كل عصر، ولا ضَيْر أن نُزَيّن كلامنا بها، فهي تضفي على الكلام جماليّةً واعتبارًا خاصًّا، وقد استعملها الأدباء والمتأدّبون عبر العصور نظرًا لقدرتها على بثّ الجليل من الجمال، تلازمًا مع المعنى الواضح، المبين الذي يخلو من التّراكب والمعاظلة والإسفاف كذلك.

وإنّما نريد عدا الحديث عن البلاغة ودور البلاغيّين في تقسيمها، أن نقف عند المبالغة، مبرزين جماليتّها ودور الكمال فيها من خلال نموذج تمثيليّ يجلو الصّورة الفنيّة، مبرزين الواقع في مقابل المثاليّة في المبالغة، كنوع بديعيّ يقوم على الجمال والمثال على بعدٍ من الواقع.

2.ماهيّة المبالغة، ومستوياتها الفنيّة عند البلاغيّين:

المبالغة هي زيادة المعنى في تمامه، وأن تبلغ به أقصى غاياته "وقد اختلف البلاغيّون على نحو واسع فيما بينهم حول القيمة الفنيّة للمبالغة ومدى فعاليّتها في أداء المعنى، مقارنة بما أسمَوهُ الاقتصاد على الحدّ الأوسط؛ فذهب فريق منهم مدعومين بما في حوزتهم من نصوص وشواهد من كلام الأقدمين إلى استجادة المبالغة، على حين وقف فريق آخر، لا يُعوزهم مثل ما لدى معارضيهم من شواهد، إلى رفض المبالغة.

ومرجع الخلاف بينهما يؤول في الأصل إلى تصوّر كل فريق منهم الطّبيعة المثاليّة للمعنى الشّعري، وما يفترض فيه من الالتزام بحدود الواقع وحرفيّاته، أو الخروج عليها والوصول بالمعنى إلى أقصى حمولة دلاليّة ممكنة، وعلى كلّ فإنّ أغلب البلاغيّين يقتربون من الاتّفاق على استجادة المبالغة المُمكنة المتصوّرة

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقليًّا لإمكان حدوثها واتّساقها معَ معطيات الواقع الحقيقيّ، ورفضوا الغلوّ غيرَ الممكن، والمستحيل حدوثه لتناقضه معَ هذه المعطيات."[1].

وقد أورد الخطيب القزوينيّ (ت 739هـ) في تعريف المبالغة قولًا جامعًا مانعًا، فقال: "المبالغةُ أن يُدَّعى لوصفٍ بلوغه في الشّدّة أو الضّعف حدًّا مستحيلًا أو مستبعدًا، لئلا يظنّ أنه غير متناهٍ في الشدّة أو الضَّعف.."[2].

وأكثر ما يهمنا في هذا التّعريف كلمة (يُدّعى)؛ ففيها إشارة إلى أنَّ المبالغة لا تخضع لمعايير الواقع الماديّ في الأصل، إنها لا تعدو كونها مجرَّد ادّعاء، وقد يكون ذلك الادّعاء مُستحيلَ الوقوع، أو أنَّ فرصَ تحقيقه ضئيلةٌ جدّا.

وقد تحدّثَ ابنُ وهب الكاتب عن المبالغة، مبيّنًا أنَّ من شأن العرب أن تبالغ في الوصف والذمّ، كما من شأنها أن تختصر وتوجز، وذلك لتوسّعها في الكلام، ويُقسّمُ المبالغة على قسمين؛ أحدهما في اللّفظ وهو ما يجري مجرى التّأكيد كقولنا: "رأيتُ زيدًا نفسَه"، و"هذا هو الحقّ بعينه". فتؤكّد "زيدًا" بـِ"النفس" و"الحقّ" بـِ "العين".

وأمّا المبالغةُ في المعنى فإخراج الشّيء على أبلغ غايات معانيه كقوله عزَّ وجلَّ: "وقالت اليهودُ: يدُ الله مغلولة"، ولربّما قالوا: بأنَّه قد أقْتَرَ فَقَتَرَ علينا، فبالغ الله –عزّ وجلّ–في تقبيح قولهم وإخراجه على غاية الذمّ...[3].

إذا نظرنا إلى المبالغة من النّاحية التّاريخيّة، فإنّنا نجد أنَّ عبد الله بن المعتز هو أوّلُ من تحدَّث عنها، فقد عدَّها في كتابه "البديع من محاسن الكلام والشعر"، وعرَّفها بأنَّها "الإفراط في الصفة"، ومثّل لها. ويُفهَم من الأمثلة الّتي أوردها أنَّ الإفراط في الصِّفة يأتي عنده على ضَرْبَيْنِ: ضرْبٌ فيه ملاحةٌ وقبولٌ، وآخرُ فيه إسرافٌ وخروجٌ بالصّفة عن حدّ الإنسان[4].

---

[1] . يحيى بن مُعطي: البديع في علم البديع، تحقيق ودراسة د. محمد مصطفى أبو شوارب، 2003، ص128، بتصرّف.

[2] . الشيخ الخطيب القزويني: الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه الشّيخ بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم ط1، 1988، ص340.

[3] . اسحاق بن وهب الكاتب: البرهان في وجوه البيان، بغداد: جامعة بغداد، ط1، 1967، ص153–154.

[4] . عبد الله بن المعتز: كتاب البديع، نشر وتعليق أغناطيوس كراتشكوفسكي، لينينغراد، 1967، ص65–66.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فمن النّوع الأول عنده قول إبراهيم بن العبّاس الصوليّ:

يا أخًا لم أرَ في الناس خِلًّا مثله أسرعَ هَجْرًا ووصْلا

كُنتَ لي في صَدْرِ يومي صديقًا فعلى عهدِكَ أمسيْتَ أم لا

ومن النّوع الآخر المُسرِف قول الخثعميّ:

يُدلي يديه إلى القليب فَيَسْتقي في سرْجِهِ بَدَل الرِّشاء المكْرِبِ

وقال آخر يهجو رجلًا:

تبكي السمَوات إذا ما دعا وتستعيذُ الأرض من سجدتِهْ

إذا اشتهى يومًا لحوم القطا صرَّعها في الجوِّ من نكهتِهْ

ثمَّ جاء قدامة بن جعفر فتحدَّث عن إفراط الصّفة وعدّه من نعوت المعاني، وكان أوَل من أَطلق عليه اسم "المبالغة". وقد عرَّفها بقوله: "وهي أن يذكر الشّاعر حالًا من الأحوال في شعر، لو وقف عليه لأجزأه ذلك في الغرض الّذي قصده، فلا يقف حتّى يزيد في معنى ما ذكره من تلك الحال ما يكون أبلغ فيما قصد له، وذلك مثل قول عمرو بن الأيْهَم التّغلبيّ (ت نحو 100هـ):

ونُكرِمُ جارنا ما دامَ فينا ونُتبعهُ الكرامةَ حيثُ مالَا

فإكرامهم للجار، ما دام فيهم، من الأخلاق الجميلة الموصوفة، وإتباعهم إيّاه الكرامة، من المبالغة في الجميل"[1].

ويقول حازم القرطاجنيّ (ت 684هـ) مبيّنًا طرق المعرفة بأنحاء النّظر في صحّة المعاني وسلامتها من الاستحالة الواقعة بالإفراط في المبالغة: "لا يخلو الشّيء المقصود مدحه أو ذمّه من أن يوصف بما يكون فيه واجبًا أو ممكنًا أو ممتنعًا أو مستحيلًا. والوصف بالمستحيل أفحش ما يمكن أن يقع فيه جاهل أو غالط في هذه الصّناعة.

[1] . قدامة بن جعفر: نقد الشّعر، تحقيق كمال مصطفى، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنّى ببغداد، 1963، ص 160–161.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والممتنع قد يقع في الكلام إلّا أنّ ذلك لا يُستساغ إلّا على جهة من المجاز. والفرق بين الممتنِع والمستحيل: أنّ المستحيلَ هو الّذي لا يمكن وقوعه ولا تصوّره مثل أن يكون شيء طالعًا نازلًا في حال. والممتنِعُ هو الّذي يُتصوّر وإن لم يقع كتركيب عضو من حيوان على جسد من حيوان آخر"[1].

إذن نجد أنّ البلاغيّين قد استساغوا من المبالغة ما هي مقبولة، بالنّظر إلى صحّة المعنى والسّلامة من الاستحالة والإفراط فوق الواقع، وهذا ما يذهب إليه النّاقد حازم القرطاجنيّ. وبالنّظر إلى مستويات المبالغة الفنيّة نجدها عديدة. نذكر منها التّبليغ والإغراق والغلوّ والاستحالة والتّفريط وإيقاع الممتنع.

2.1 أمّا التّبليغ:

وهي الدّرجة الأولى، ويدعوها الباحث فهد أبو خضرة بالمبالغة وكذلك الإفراط في الصّفة[2].

وهنا في حديثنا سنتطرّق إلى المبالغة في الدّرجة الأولى. وهي ما كان المُدّعى فيها ممكنًا عقلًا وعادةً، وقد تحدّث عنه البلاغيّون كثيرًا خاصّة عندما عرّفوا المبالغة بشكل أوّليّ.

ومثال ذلك قول امرئ القيس في وصف جواده:

فعادى عداءً، بين ثورٍ ونعجةٍ دِراكًا، فلم يُنضحْ بماءٍ فيُغسلِ

وصف هذا الفرس بأنّه أدرك ثورًا وبقرة وحشيّيْن في مضمار واحد ولم يعرق وذلك غير ممتنع عقلًا ولا عادة.

ومنه قول أبي الطّيّب يصف فرسَهُ:

وأصرَعُ أيّ الوحشِ قفّيتُهُ بهِ وأنزِلُ عنهُ مثلَهُ حينَ أركبُ

يقول إذا طردتُ بفرسي وحشًا بلغهُ فتمكّنت منه، فصَرعتَهُ، وأنزل عنه بعد ذلك، فأجدُهُ مثله حين أركبه، أي: لم يلحقه التّعب ولم يكلّ لقوّته وعزّة نفسه.

---

[1] . حازم القرطاجنّيّ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، تقديم وتحقيق محمّد الحبيب ابن الخوجة، تونس: دار الكتب الشرقيّة، 1966، ص 133.

[2] . فهد أبو خضرة: الحقيقة والمجاز–دراسات في البلاغة العربيّة(3)، أكّاديميّة القاسمي: مجمع القاسميّ للّغة العربيّة وآدابها، ط1، 2009، ص 351.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ولعلّنا إذا طالعنا كتب البلاغيّين وجدنا أنّهم اتّفقوا في توصيفهم للمبالغة لهذا النّوع المدعوّ التّبليغ. فنجد أبو الهلال العسكريّ في الصّناعتين يعرّفها بأنّ" المبالغة أن تبلغ بالمعنى غاياته، وأبعد نهاياته ولا تقتصر في العبارة عنه أدنى منازله، وأقرب مراتبه... فقد قال امرئ القيس:

فمثلك حُبلى قد طرقت ومرضِع فألهيتها عن ذي تمائمِ محول

ولمّا أراد المبالغة في وصف محبّة المرأة له.. قال إنّي ألهيتها عن ولدها الّذي ترضعه لمعرفته بشغفها به وشفقتها عليه في حال إرضاعها إيّاه. وقوله تعالى: (كسراب بقيعة يحسبه الظّمآن ماء)[1]. لو قال يحسبه الرّائي لكان جيّدًا. ولكن لمّا أراد المبالغة ذكر الظّمآن لأنّ حاجته إلى الماء أشدّ وهو على الماء أحرص"[2].

لكنّنا نجد العسكريّ في حديثه عن المبالغة في أنّ هناك نوعًا آخر، إنّما يذكر تعريف قدامة بن جعفر ولكنّه لم ينسبْه إليه، وذلك حينما يقول: " ومن المبالغة نوع آخر وهو أن يذكر المتكلّم حالًا لو وقف عليها أجزأته في غرضه منها، فيجاوز ذلك حتّى يزيد في المعنى زيادةً تؤكّده، ويلحق به لاحقة تؤيّده. كقول الحكم الخضريّ:

وأقبح من قرد وأبخل بالقِرى من الكلبِ أمسى وهو غرثانُ أعجفُ

فالكلبُ بخيل على ما ظفر به وهو أشدّ بخلًا إذا كان جائعًا أعجف"[3]. وكلام أبي الهلال هذا عن النّوع الآخر من المبالغة هو في الواقع ترديد لرأي قدامة السّابق في المبالغة.

وإذا ذهبنا إلى ابن رشيق في كتابه العمدة، وجدنا أنّه يفضّل المبالغة الواضحة الّتي تبلغ القصد، وينكر المبالغة الّتي تحيل المعنى وتُلبسه على السّامع، فهي ليست من أحسن الكلام؛ لأنّها عندها لا تقع موقع القبول

فهو يرى" أنّه من أهمّ أغراض الشّاعر والمتكلّم أيضًا الإبانة والإفصاح، وتقريب المعنى على السّامع؛ فإنّ العرب إنّما فضلت بالبيان والفصاحة، ولو كان الشّعر هو المبالغة لكان المحدثون أشعر من القدماء، وقد

---

[1] . سورة النّور: الآية 39.

[2]. أبو هلال العسكريّ: كتاب الصّناعتين، تحقيق الدّكتور مفيد قميحة، بيروت–لبنان: دار الكتب العلميّة، ط1. 1981. ص 403–404.

[3] . م.ن. ص 404 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

رأيناهم احتالوا للكلام حتّى قرّبوه من فهم السّامع بالاستعارات والمجازات الّتي استعملوها، وبالتشكّك في الشّبهين"[1].

ويرى " أنّ تتميم الكلام إذا طلبت حقيقته كان ضربًا من المبالغة وإن ظهر أنّه من أنواع الحشو المستحسن. وكذلك ما ناسب قول ابن المعتزّ يصف خيلًا:

صببنا عليها ظالمينَ سياطنا وطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجُلُ

وهذا عند جميع النّاس من باب الحشو، وهو عندي مبالغة.."[2].

ويرى ابن رشيق أنّه لو بطلت المبالغة كلّها وعيبت لبطُل التّشبيه وعيبت الاستعارة. وهذا يدلّ على أنّ المبالغة هي صنو الوسائل البلاغيّة الأخرى ففيها أيضًا إبانة واستدلال وجماليّة لا تقلّ أهميّة عن التّشبيه والاستعارة، فهي تقوم أيضًا على بلوغ المثال في الوصف. وهذا ما نجده أيضًا عند عبد القاهر الجرجانيّ في أسرار البلاغة إذ يقرن عنده الاستعارة بالمبالغة ويرى" أنّه متى صلحت الاستعارة في شيء فالمبالغة فيه أصلح، وطريقها أوضح، ولسان الحال فيها أفصح... واعلم أنّ المعنى في المبالغة وتفسيرنا لها بقولنا " جعله الأسد" و" ادّعى أنّه الأسد حقيقة" انّ المشبّه الشّيء بالشّيء من شأنه أن ينظر إلى الوصف الّذي به يجمع بين الشّيئين وينفي عن نفسه الفكر فيما سواه جملةً، فإذا شبّه بالأسد ألقى صورة الشّجاعة بين عيْنيه وألقى ما عداها فلم يُنظر إليه..."[3].

وقد تناول ابن سنان الخفاجيّ الحديث عن المبالغة في المعنى، ويستدلّ بقول النّابغة وقد سئل من أشعر النّاس؟ فقال من استجيد كذبه، وأضحك رديئه، وهذا هو مذهب اليونانيّين في شعرهم، ومنهم من يكره الغلوّ والمبالغة الّتي تخرج إلى الإحالة، ويختار ما قارب الحقيقة ودانى الصحّة...والّذي أذهب إليه المذهب الأوّل في حمد المبالغة، لأنّ الشّعر مبنيّ على الجواز والتسمّح، ولكن أرى أن يستعمل في ذلك–كاد–وما جرى في معناها، ليكون الكلام أقرب إلى حيّز الصّحّة، كما قال أبو عبادة:

أتاك الرّبيعُ الطّلقُ يختالُ ضاحكًا من الحسنِ حتّى كادَ أن يتكلّما[4].

---

[1] . ابن رشيق القيروانيّ: العمدة، ج2، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، ط2، 1963، ص50–51.

[2]. م.ن. ص 52.

[3] . عبد القاهر الجرجانيّ: كتاب أسرار البلاغة. تحقيق هـ. ريتر. 1954.ص 231.

[4] . ابن سنان الخفاجيّ: سرّ الفصاحة، شرح وتصحيح عبد المتعال الصّعيدي، 1969، ص 263.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فهذا البيت تضمّن غلوًّا، لكن حينما وردت كلمة (كاد) قرّبته إلى الصحّة وإلى التّبليغ.

وهنا نلمس أنّ ابن سنان يفضّل المبالغة من الدّرجة الأولى الّتي تقارب الحقيقة ولا تخرج إلى الإحالة الّتي لا يقبلها العقل وليست بالإمكان. وإنّما نقبل المبالغة الّتي تدور في فلك المعقول، ولا تشْطط إلى الغلوّ وبالتّالي تزعج الذّوق وتجافيه.

وقد مثّل ابن خفاجة للمبالغة بغير كاد بأمثلة، كلّها في التّبليغ، نذكر منها على سبيل المثال:

ولا عيبَ فيهم غيرَ أنّ سيوفهم بهنّ فلولٌ من قراع الكتائبِ

وإنّما كان هذا الاستثناء من المبالغة في المدح، لأنّه قد دلّ به على أنّه لو كان فيهم عيبُ غيره لذكره، وأنّه لم يقصد إلّا وصفهم بما فيهم على الحقيقة.

ومنه قول ابن هانئ الأندلسيّ:

أمُديرُها من حيثُ دارَ لشدَّ ما زاحَمتُ تحتَ ركابهِ جِبريلا

ومنه قول النّابغة الجعديّ:

فتًى كملت أخلاقُه غير أنّه جوادٌ فما يبقى من المالِ باقيا

وقد ذكر صفيّ الدّين الحليّ المبالغة مستعرضًا أسماءها، وهو يسمّيها المبالغة بعد أن يذكر تسمية ابن المعتزّ لها" الإفراط في الصّفة"، وسمّاها غيره "التّبليغ"، ويرى أنّ المبالغة بمعنى التّبليغ قد جاء منها في الكتاب العزيز قوله تعالى: " يومَ ترَوْنَها تذهَلُ كلُّ مرضعةٍ عمّا أرضعت وتضعُ كلُّ ذاتِ حملٍ حملَها"[1].

وهي في الأشعار كثيرة كقول المتنبيّ يصف الخيل:

خرَجْنَ من النّقعِ في عارضٍ ومن عرَقِ الرّكضِ في وابِلِ

وقول صفيّ الدّين الحلّي:

كمْ قدْ جلَتْ جِنْحَ ليلِ النّقعِ طَلْعَتُهُ والشُّهْبُ أحلكُ ألوانًا منَ الدُّهُمِ[2]

[1] . سورة الحجّ: الآية 2.

[2] . صفيّ الدّين الحليّ: شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع، تحقيق الدّكتور نسيب نشاوي، 1982، ص 150 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

هذا البيت في مدح النبيّ (ص) ووصف خروجه إلى الحرب وأنّه يبدّد بطلعته ظلام المعركة النّاشئ عن تصاعد الغبار، فموضع المبالغة في الشّطر الثّاني.

ولعلّ أسامة بن منقذ في كتاب البديع في نقد الشّعر، يذكر أنّ المبالغة هي الأساس، " فإنّ المعنى إذا زاد عن التّمام سمّي مبالغة، وقد اختلفت ألفاظه في كتبهم"[1]. كما في قول امرئ القيس:

كأنّ عيونَ الوحشِ حولَ خبائنا وأرحُلَنا الجزعُ الّذي لم يُثقَّبِ

تمّ القولُ عند قوله الجزع، ثمّ بالغ في قوله: الّذي لم يثقّب، من قبيل التّبليغ.

وقد أوضح التّبليغ وبيّن وجوهه الباحث أحمد مطلوب في كتابه معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، " ويرى أنّ بعضهم سمّاه الإيغال وهو: أن يأتي الشّاعر بالمعنى في البيت تمامًا قبل انتهائه إلى القافية ثمّ يأتي بها لحاجة الشّعر إليها فتزيد البيت نصاعةً والمعنى بلوغًا إلى الغاية القصوى.

وسمّاه ابن رشيق الإيغال أيضًا وقال إنّه ضربٌ من المبالغة إلّا أنّه في القوافي خاصّة لا يعدوها.

وسمّى الحلبيّ والنويريّ المبالغة تبليغًا، قالا: وتسمّى التّبليغ والإفراط في الصّفة، وذكرا تعريف قدامة الّذي ذكرناه سابقًا. وهو عنده أنّ المبالغة ما تحدّث عنها القزوينيّ في علم البديع..."

وقد عدّ نجم الدّين بن الأثير التّبليغ من الإيغال قائلًا " هو كالتّتميم في المعنى، إلّا أنّ التّتميم يقع في وسط البيت، والإيغال يقع في آخره"[2].

2.2 الإغراقُ:

والإغراقُ فوق المبالغة ودون الغلوّ لكونه وصفًا بما يبعُدُ وقوعه عادةً. وقد استعرض الباحث أحمد مطلوب هذه الدّائرة موردًا رأي ثلّة من البلاغيّين. وقد ذكر تعريف العسكريّ له متحدّثًا عنه في باب الغلوّ وقال:" هو تجاوز حدّ المعنى والارتفاع فيه إلى غاية لا يكون يبلغها"، كقوله تعالى: " وبلغت القلوبُ الحناجر"[3].

وسمّاه ابن رشيق الغلوّ وقال إنّ من أسمائه الإغراق والإفراط، وربط بين الغلوّ والإغراق في المعنى، فالأوّل مشتقّ من " المغالاة ومن غلوة السّهم وهي مدى رميته والثّاني أصله في الرّمي وذلك أن تجذب السّهم في

---

[1] . أسامة بن مُنقذ: البديع في البديع في نقد الشّعر، تحقيق وتقديم عبد آ. علي مهنّا، ط1، 1987، ص 155.

[2] . نجم الدّين بن الأثير: جوهر الكنز، تحقيق محمّد زغلول سلّام، د.ت. ص 133.

[3] . سورة الأحزاب: الآية 10.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الوتر عند النّزع حتّى تستغرق جميعه بينك وبين حنية القوس. وهذه التّسمية تدلّ على ما نحوت إليه وأشرتُ نحوه"[1].

ولكنّ معظم البلاغيّين قد آثروا اصطلاح " الإغراق" وقد قال ابنُ مُنقذٍ عنه: " هو أن يبالغَ في الشّيء بلفظه ومعناه"[2].

وذكر الإغراق الخطيب القزوينيّ في معرض حديثه عن المبالغة المقبولة. " وأمّا الإغراق فكقول الآخر:

ونُكرم جارنا ما دام فينا ونُتبعُه الكرامةَ حيثُ مالا

فإنّه ادّعى أنّ جاره لا يميل عنه إلى جهة إلّا وهو يُتبعه الكرامة، وهذا ممتنع عادةً وإن كان غير مُمتنع عقلًا"[3].

ويفرّق نجم الدّين بن الأثير بين الإغراق والغلوّ والمبالغة، وهي عنده" ثلاث تسميات متقاربة وردت في باب واحد لقرب بعضها من بعض...

فأمّا الإغراق: فهو الزّيادة في المبالغة حتّى يُخرجها عن حدّها...

وأمّا الغلوّ: فهو الزّيادة في الخروج عن الحدّ...

وأمّا المبالغة: فهي مشتقّة من بلغ المنزلُ واديًا: جاءهُ. وحدّها بلوغُ القصد في المعنى من غير تجاوز الحدّ. والقرآن العزيز خُلْوٌ من ذلك"[4].

ويذكر أحمد مطلوب الإغراق عند العلويّ في " الطّراز" فهو عنده أحد أنواع المبالغة وقد قال عنه" ما كان ممكن الوقوع لكنّه مُمتنع وقوعه في العادة" كقول المتنبيّ:

كَفى بجسمي نحولًا إنّني رجلٌ لولا مخاطبتي إيّاكَ لم ترَني[5]

---

[1] . ابن رشيق: العمدة. ج2، م.س، ص 65.

[2] . ابن منقذ: البديع في البديع في نقد الشّعر، م.س.، ص 140.

[3] . القزوينيّ: الإيضاح في علوم البلاغة، راجعه وخرّج آياته الشّيخ بهيج غزاوي، بيروت: دار إحياء العلوم، ط1، 1988، ص 340.

[4] . ابن الأثير: جوهر الكنز، تحقيق محمّد زغلول سلام، الإسكندريّة: منشأة المعارف، د.ت.، ص138، 139.

[5] . أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، مكتبة لبنان ناشرون، ط2، 1996، ص 154.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وذكره شهاب الدّين النّويريّ في نهاية الأرب بقول جامع مانع، " وهو فوق المبالغة ودون الغلوّ، ومن أمثلته قول ابن المعتزّ:

صَببنا عليها ظالمين سياطَنا فطارت بها أيدٍ سراعٌ وأرجلُ

فموضع الإغراق في البيت قوله: ظالمين، يعني أنّها استفرغت جُهدها في العَدو فما ضربناها إلّا ظلمًا، فمن أجل ذلك خرجت من الوحشيّة إلى الطّيريّة؛ ولو لم يقل: " ظالمين" لما حسُن قوله:" فطارت" ولكنّه بذكر الظّلم صارت الاستعارة كأنّها حقيقيّة..."[1].

وبالمحصّلة نجد أنّ البلاغيّين متّفقون حول هذا النّوع من المبالغة وقد استحسنوه؛ كونه مقبولًا عقلًا وإن كان حدوثُه في العادة غريبًا أو قل غير ممكن.

وأخيرًا نريد أن نورد رأي بلاغيّ حداثيّ في الإغراق في الصّفة للباحث مصطفى الصّاوي الجويني، فهو عنده الإغراق" أن تكون هذه الصّفة بالمبالغة في صفة شيء من الأشياء بحيث تصل بها إلى أقصى الغاية ومثالها ما قالته سُكينة بنت الحسين بن عليّ رضي الله عنهما حينما زيّنت ابنتها: والله ما ألبسته إيّاها إلّا لتفضَحَه"[2].

ومثاله في الفارسيّة ما يقوله العامّة عند القدح في شخص.

ومعناه: فلان لا في العير ولا في النّفير وهو أنقص من لا شيء[3].ومنه قول امرئ القيس:

من القاصراتِ الطّرفِ لو دبّ مُحول من الذّرّ فوقَ الإتبِ منها لأثّرا

"وفي هذا البيت إغراق في غاية الحسن. ويقول الجاحظ إنّ من يحاولون الإغراق في هذا المعنى، جميعهم عيال على امرئ القيس"[4].

ويبدو الجويني مصيبًا إلى حدّ بعيد فامرؤ القيس سيّد من وضع مدماك هذه الصّنعة الفنيّة وطوّرها في شعره، وهي الإغراق والغلوّ دون أن يفقد المبالغة هنا الجانب الحسّيّ والانفعاليّ وهذا مردود للمران والدّربة في هذا المجال.

---

[1] . شهاب الدّين النّويريّ: نهاية الأرب، السِّفر السّابع، وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ، 1964، ص 149.

[2] . مصطفى الصّاوي الجويني: البلاغة المقارنة، الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة، 1995. ص 186.

[3] . م.س.، ص 186.

[4] . م.س.، ص 187.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2.3 الغلوّ :

" والغلوّ" فوق الإغراق والمبالغة كما تقدّم لاستحالة وقوعه عقلًا.

"ولم يرد منه في الكتاب العزيز شيء إلّا مقرونًا به ما يقرّبه من حدّ الصّحّة ويخرجه من باب الاستحالة من فعل تقريب أو حرف امتناع، كقوله تعالى: " يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار"[1].

فالزّيت لا يضيء إن لم تمسسه نار، والآية قالت إنّه كاد يضيء ولم يُضئْ بذاته.

ومن الشّعر قول الفرزدق:

يكادُ يُمسكُهُ عرفانَ راحتهِ ركنُ الحطيمِ إذا ما جاءَ يستلمُ

فهذا ما كان بفعلِ التّقريب، وأمّا ما كان منه بحرف الامتناع كقول البحتريّ:

ولو أنّ مُشتاقًا تكلّف فوق ما في وسعه لَسعى إليكَ المِنبَرُ

فأمّا ما جاء من الغلوّ الصّريح المستحيل بغير فعل التّقريب وحرف الامتناع فكقول أبي نواس في الخمر:

لا ينزِلُ اللّيلُ حيثُ حَلّتْ فدهرُ شُرّابها نهارُ "[2]

وقد وضّحه بشكل مسهب وواضح الدّكتور فهد أبو خضرة في قوله " هو وصف الشّيء أو الإخبار عنه بما يمتنع وقوعه عقلًا وعادةً. وأفضله عند البلاغيّين ما استُعملَتْ فيه لفظة تدلّ على عدم وقوعه فعلًا، نحو: كادَ، لو، لولا، وما إليهما.."[3].

وفي كتاب معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، قد أبان الباحث الغلوّ وأجاد في الحديث عنه، وذلك حينما تحدّث عن المعنى اللّغويّ للغلوّ، موردًا قول ابن رشيق " واشتقاق الغلوّ من المغالاة، ومن غَلْوة السّهم وهي مدى رميته. يقال: غاليت فلانًا مغالاةً وغِلاءً، إذا اختبرتُما أيّكما أبعد غلوة سهم"[4].

---

[1] . سورة النّور: الآية 35.

[2] . انظر: صفيّ الدين الحليّ: شرح الكافية البديعيّة، م.س.، 1982. ص 153–155.

32. فهد أبو خضرة: الحقيقة والمجاز، م.س.، 2009. ص 35

33. أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، م.س.، 1996، ص 539.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والغلوّ عند ابن رشيق " فهو الّذي ينكره من ينكر المبالغة من سائر أنواعها، ويقع فيه الاختلاف، ولو بطلت المبالغة كلّها وعيبت لبطل التّشبيه وعيبت الاستعارة، إلى كثير من محاسن الكلام..."[1].

والغلوّ أحد أنواع المبالغة وقد سمّاه ابن طباطبا " التّشبيهات البعيدة الّتي لم يلطف أصحابها فيها ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلسًا عذبًا.."[2].

وعدّ الباقلّانيّ من البديع " الغلوّ والإفراط"[3]. كقول النّمر بن تَوْلَب:

أبقى الحوادثُ والأيّامُ من نَمِرٍ أسبادَ سيفٍ قديمٍ بأثْرُهُ بادي

تظلّ تحفِرُ عنه إن ضربتَ به بَعْدَ الذّراعَيْنِ والقَدَّيْنِ والهادي

وكقول النّابغة:

تقدُّ السَّلُوقيَّ المُضاعفَ نَسْجُهُ ويُوقِدْنَ بالصُّفَّاحِ نارَ الحُباحِبِ

وكقول عنترة:

فازورّ من وقعِ القنا بلَبانهِ وشكا إليّ بعَبرةٍ وَتحَمْحُمِ

ومن هذا الجنس في القرآن " يومَ نقولُ لجهنّمَ هلِ امتَلَأْتِ وتقولُ هلْ من مَزيد "[4].

وقوله تعالى" إذا رأتْهُمْ من مكانٍ بعيدٍ سمعُوا لها تغيّظًا وزفيرًا "[5].

وقوله تعالى: " تكادُ تميّزُ من الغيظِ "[6].

وقوله: " ولا يدخلون الجنّةَ حتّى يلجَ الجمَلُ في سَمِّ الخياط "[7].

---

[1] . ابن رشيق: العمدة. ج2، م.س.، 1963، ص 52 بتصرّف.

[2] . معجم المصطلحات البلاغيّة، م.س.، ص 539.

[3] . أبو بكر الباقلانيّ: إعجاز القرآن، بيروت: عالم الكتب، ط1، 1988، ص 93–94.

[4] . سورة ق: الآية 30.

[5] . الفرقان: 12

[6] . المُلك: 8.

[7] . الأعراف: 40.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد ذكر الشّاعر البغداديّ جمال الملك، عليّ بن أفلح (ت. 536هـ) الغلوّ في المبالغة، بقوله: " أن يُعطيَهُ من الصّفةِ، ما تعجِزُ طبيعتُهُ عنهُ، ولا ينتهي قولُهُ إليه، فيكون ذلك غُلُوًّا في المبالغةِ "[1].

كقول أبي نُواسٍ:

وأخفْتَ أهلَ الشّرْكِ حتّى إنّهُ لَتخافُكَ النُّطَفُ الّتي لمْ تُخْلَقِ

وكقولِ أبي تمّام:

فَنَوَلَ حتّى لم يَجِدْ مَن يُنيلُهُ وحاربَ حتّى لم يَجِدْ مَن يُحارِبُهْ

وكقولِ المتنبّيّ:

نَهبْتَ منَ الأعمارِ ما لو حَوَيْتَهُ لَبَشّرَتِ الدّنيا بِأنّكَ خالِدُ

وقد ذكر الغلوّ كذلك الشّاعر يحيى بن معطي، في كتابه البديع في علم البديع،

وخُذْ في غريباتِ **الغُلُوّ** وكاسْمِهِ أتَيْنَ، وقيسُ بنُ الخطيمِ أقادَها

وعرّف المحقّق للكتاب الغلوّ بأنّه " الخروج عن الحدِّ في المعنى والبلوغ به إلى غاية لا تكادُ تُبلَغُ "[2].

ويستدلّ بعد ذلك بأبيات شعريّة من الشّواهد، مُسهبًا في سرد الكتب الّتي تعرّضت لهذا الضّرب من المبالغة، ليكون تحقيقه جامعًا مانعًا يفيد الدّارس في تحصيله البلاغيّ، وليساعده في الموروث البديعيّ الزّاخر.

ويذكر الباحث أحمدُ مطلوب الغلوّ عند ابن مالك في كتابه "المصباح"، " فهو عنده ضربان. مقبول ومردود، فالمقبول ألا يتضمّن دعوى كون الوصف على مقدارٍ غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباق الموصوف. وأمّا الغلوّ المردود فأن يتضمّن دعوى كون الوصف غير ممكن الوصف بما هو خارج عن طباع الموصوف، كقول أبي نُواس:

وأخفتَ أهلَ الشِّركِ حتّى إنّه لَتخافُكَ النُّطفُ الّتي لم تُخْلَقِ[3]

[1] . انظر: عليّ بن أفلح العبسيّ: البديع، تحقيق وجمع للشّعر إبراهيم صالح، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث، ط1، 2009، ص 116.

[2] . يحيى بن معطي: البديع في علم البديع، تحقيق ودراسة د. محمّد مصطفى أبو شوارب، ط1، 2003، ص 132.

[3] . معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، م. س.، ص 540–541 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وتحدّث القزوينيّ عن الغلوّ في المبالغة الّتي هي أحد أبواب المحسّنات البديعيّة، ممثّلًا عليه بقول أبي نواس أعلاه." فالمُدّعى هنا غير ممكن لا عقلًا ولا عادة "[1].

ويذهب الخطيب وغيره إلى أنّ الغلوّ على أصناف، والمقبول منه عدّة صور منها:

أحدها أن يدخل عليه ما يُقرّبه إلى الصّحّة نحو لفظة يكاد في قوله تعالى:" يكاد زيتها يضيء ولو لم تَمسَسْهُ نارٌ..."

والثّاني أن يُقدّم في صورةٍ جميلةٍ تخيّليّةٍ، كقول القاضي الأرّجانيّ يصف اللّيل بالطّول على طريقة التخيّل:

يُخيَّلُ لي أنْ سُمِّرَ الشّهْبُ في الدّجى وشُدّت بأهدابي إليهِنَّ أجفاني

والثّالث أن يُساقَ مساقَ الهَزْلِ، كقول الهازل الخليع:

أسكرُ بالأمسِ إن عزمتُ على الشّربِ (م) غدًا، إنّ ذا منَ العَجَبِ

والرّابع أن يكونَ تعبيرًا عن حالة الشّعور النّفسيّ، فيما يُسمّى بالصّدق الفنّيّ، كقول امرئ القيس في وصف فرسِهِ:

مِكرٍّ مِفَرٍّ مُقبلٍ مُدْبرٍ معًا كجلمودِ صخرٍ حَطّهُ السّيلُ من علِ

ونجد ممّا تقدّم أنّ الرّأيَ في المبالغة هو رأيٌ في الغاية من الدّقّة في الحقيقة. ثمّ أنّ وجهة النّظر البلاغيّة ليست في الأصل إلّا وجهة نظر جماليّة، تستحقّ قَدرًا من الاهتمام، ذلك لأنّها ذات منطلقات واقعيّة نغبط عليها النقّاد القُدامى الأجلّاء.

ولقد تناول البلاغيّون القدماء المبالغة في دائرة الإمكان، ولم يكتفوا بذلك، بل فرّقوا في نفس الدّائرة بين ما هو ممكن عقلًا(النظريّة)، وما هو ممكن ممارسة (التّطبيق)، واستنكروا كلّ مبالغة تتمرّد على دائرة الإمكان، وتخرج عن حدّ الواقعيّة الإنسانيّة؛ من قبيل المبالغة الّتي أجهدَ أبو نواس ذهنه في نحتها.

وهنا سوف نُحلّل مثال أبي نُواس آنفًا وهو يمدح هارون الرّشيد (ت. 193هـ):

فقد زعم الرّجل أنّ النّطف ترتعد في الأرحام رهبةً من الخليفة هارون الرّشيد! أفليس هذا هو المستحيل عقلًا؟! أوليسَ هو المستحيل عادةً أيضًا؟! ولذا فالمبالغة هنا غلوّ، وهي غير مقبولة، بل هي ممجوجة.

إذن فالمبالغة ليست شططًا فنّيًّا، ولا هي مرض ذهنيّ؛ إنّها توسيع لِأمداء الواقع،

[1] . انظر القزوينيّ: الإيضاح في علوم البلاغة، م.س.، 1988، ص 341.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهي في الوقت نفسه تشوّف إلى الأفضل والأكمل، واستشراف للمثل الأعلى الّذي يمكن أن يكون عليه الشّيء، وهي انتقال بالإرادة من دائرة ما هو كائن إلى دائرة ما ينبغي أن يكون.

وفي كلّ الأحوال لا يجوز للمبالغة أن تشذّ عن حدود الواقعيّة الإنسانيّة، وإلّا كانت غُلوًّا تمجّه النّفس، ويأباه الذّوق، ويرفضه العقل. ولا ريب أنّ في كلّ مبالغة قدرًا ما من الكذب. إلّا أنّه كذب فنّيّ جماليّ، لا يصل إلى درجة تزييف الحقيقة وتزوير الواقع، بل ترقى فوق الواقع لإبراز المثاليّة في الصّورة.

وقد تنبّه النّاقد الفذّ حازم القرطاجنيّ (ت. 684هـ) إلى هذه الخصوصيّة الجماليّة للمبالغة، فقال في ذلك معلّلًا: " وإنّما ساغ في الشّعر وقوعُ الكذب في الممكنات ولم يسغ في المستحيلات؛ لأنّ الأمر إذا كان مُمكنًا سكنت إليه النّفس، وجاز تمويهه عليها. والمحال تنفر عنه النّفس ولا تقبله البتّة، فكان مناقضًا لغرض الشّعر؛ إذ المقصود بالشّعر الاحتيال في تحريك النّفس لمقتضى الكلام بإيقاعه منها بمحلّ القبول بما فيه من حسن المحاكاة والهيئة بل ومن الصّدق والشّهرة في كثير من المواضع"[1].

ولعلّه من المجدي أن نذكر رأي الأسلوبيّة في المبالغة، فهي من وجهة النّظر الجماليّة عندهم " صورة من صور التّكثيف والإضافة وكلّ ذلك يتوقّف على القدرة الصّياغيّة، وسرعة التحرّك بين الدّال والمدلول، والتّوازي، والتّوازن بين الوحدات اللّغويّة.

المبالغة في نصّ المُنشئ، منح الشّيء درجة عالية من السّماع في أذن المتلقّي، وهذه إمّا تخدش، وإمّا ترقّ، ولكلّ حالٍ مقام.

قال أبو نُواس:

وأخفتَ أهلَ الشّركِ حتّى إنّه لَتخافُكَ النّطَفُ الّتي لم تُخْلَقِ

فهذا شاهدٌ لتحميل الدّال، في سياق الحدث، مدلولًا أكبر حجمًا من الطّاقة الاستيعابيّة، وأكثر سعةً ممّا هو في دائرة المتوقّع، حيث تتحوّل البنية التّركيبيّة، إلى جانب السّلب المصنوع لغرض مُستَهْلَك"[2].

[1] . حازم القرطاجنيّ: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، م.س.، ص 294.

[2] . عبد القادر عبد الجّليل: الأسلوبيّة وثلاثيّة الدّوائر البلاغيّة، عمّان: دار صفاء للنّشر والتّوزيع، ط1، 2002، ص 537.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ونرى أنّ المبالغة تدخل أحيازًا متنوّعة، في أغلب مفاصل الحياة السّياسيّة والاقتصاديّة، والصّناعيّة والتّجاريّة، والدّعايات، والنّشر، والتّرويج للسّلع والبضائع، وحتّى جوانب الفكر، والثّقافة، والفنون، والبيع، والشّراء.

ويبدو أنّ هذه الصّور المبالغ فيها، قد تعيش لفترة زمنيّة معيّنة، ثمّ ما تلبث أن تحلّ محلّها صور لفظيّة أخرى، تبعًا لألوان الحياة وتبدّلاتها، ومستويات الجماعات والأفراد. وقد تتقادم فتُنسى، أو تصبح في فترة زمنيّة معيّنة، مُبتذلةً، ولا تصلح لأيّ سياق حياتيّ، وعندئذٍ تصير رُزمًا لُغويّةً، في الأوراق الصّفراء.

ويشير الباحث حسين عبد الرّؤوف أنّ المبالغة" تؤدّي التّجربة، بأسلوب مباشر لدلالة المحسّن البديعيّ، من خلال وصف حالة الشّيء أو الشّخص بأسلوب فيه مغالاة.

يتجاوز الحدود المألوفة، كما في الآية القرآنيّة " ظلمات بعضُها فوقَ بعضٍ إذا أخرج يده لم يكدْ يراها"[1]، فهنا المبالغة في إذا أخرج يده لم يكدْ يراها. وكذلك في هذا البيت:

تبكي السّماواتُ إذا ما دعا وتستعيذُ الأرضُ من سجْدَتِهْ

فيه هجاء مُقذِع، في تبكي السّماوات وتستعيذ الأرض...

وكذلك في هذا الاستعمال، قلت لك ألف مرّة لا تلعب بالنّار، فقد مثّل للمبالغة هنا في لفظ ألف مرّة."[2].

وإن كنّا نرى أنّ الاستعمال الأخير الّذي أتى به الباحث للمبالغة مُبتذلًا، بسبب تقادم الأيّام عليه، فصار ضمن المألوف والحقيقيّ.

2.4 الاستحالة:

عرّفها الدّكتور أحمد مطلوب في معجمه، قائلًا " الاستحالة من استحال، وقد قيل:

كلّ شيء تغيّر عن الاستواء إلى العَوج فقد حال واستحال وهو مستحيل. وكلام مُستحيل أي محال، والمحال ما عدل به عن وجهه.

[1] . النّور: 40.

[2] . *HUSSEIN, Abdul- Raof: Arabic Rhetoric- A pragmatic analysis. 2011, p. 252.*

48. معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، م.س.، ص 67.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

والاستحالة والتّناقض من عيوب المعاني وقد تحدّث عنها قدامة فقال: وهما أن يُذكر في الشّعر شيءٌ فيجمعُ بينه وبين المقابل له من جهة واحدة[1].

وقد بيّن حدودها وماهيّتها الدّكتور أبو خضرة قائلًا، " هي الجمعُ بين المتضادَّين، أو ما في حكمهما جمعًا لا يمكن تصوّره ولا تفسيره، أو بناء الكلام بناءً متناقضًا مخالفًا لمنطق اللّغة ومنطق الزّمن.

من الأمثلة على هذا قول عبد الرّحمن بن عبد الله القسّ:

فإنّي إذا ما الموتُ حلّ بنفسها يزالُ بنفسي قبلَ ذاكَ فأُقبر

فإنّه نصّ على أنّ جواب الشّرط يسبق فعل الشّرط، بينما هو في منطق اللّغة وفي التصوّر العقليّ مُترتّب عليه.

والمنطق المألوف هنا يضع كلمة " بعد " في موضع " قبل "، إلّا أنّ هذا المنطق يقتل البيت قتلًا من النّاحية الشّعريّة"[2]. وهذا الصّنف من المبالغة قد عدّه الخطيب القزوينيّ مقبولًا، خاصّة ما أُخرجَ مُخرجَ الهزل والخلاعة، كقول القائل:

أسكرُ بالأمس إن عزمتُ على ال...(م) شُربِ غدًا إنّ ذا منَ العَجَبِ[3]

وقبل هذا البيت جاء:

أمرّ بالكرَّمِ إن عبرْتُ به تأخذُني نشوةٌ منَ الطّربِ

فهو يسكرُ قبل أن يقرّر الشّرب. واسم الإشارة–ذا–يعود إلى سكره بالأمس عند العزم على الشّرب في الغد، وامتناعه في العقل لما فيه من تقدّم المعلول على علّته، وأل في الأمس للجنس، فيشمل أفراده المقدرة في المستقبل، وكذلك المراد بغد، وبهذا صحّ قوله–أسكر بالأمس–بالمضارع مع أمس، وقوله–إن عزمت–بإن الّتي تقلب الماضي إلى المستقبل، والمراد سكره من مروره بالكَرّم ولهذا فصله عنه.

ولعلّ حازم القرطاجنيّ يبرز رأيًا فيما يصحّ ويحسن من المبالغة، وما لا يصحّ منها ولا يحسن فيقول" فإنّ العلماء بصناعة البلاغة متّفقون على أنّ ما أدّى إلى الإحالة قبيح.

---

[2] . انظر: الحقيقة والمجاز، م.س.، ص 362.

[3] . الإيضاح في علوم البلاغة، م.س.، ص 341.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد خالف في هذا جماعة[1]ممّن لا تحقيق عنده في هذه الصّناعة ولا بصيرة له بها.

فاستحسنوا من المبالغة ما خرج عن حدّ الحقيقة إلى حيّز الاستحالة، واحتجّوا بمطالبة النّابغة حسّان بن ثابت بالمبالغة في أوصافه حين أنشده قوله:

لَنا الجَفناتُ الغُرُّ يَلمعْنَ بالضّحى وأسيافُنا يَقطُرْنَ من نجدةٍ دَما

فقال له:" قَلّلتَ جفانك وسيوفك، ولو قلت الجفان والسّيوف لكانَ أبلغ". والبُصَراء بصناعة البلاغة العارفون بما يجب فيها يقولون: إنّما طالبَ النّابغة حسّانًا بمبالغة حقيقيّة، وهي تكثير الجفان والسّيوف. فاستدرك عليه التّقصير عمّا يمكن فيما وصف، ولم يطالبه بتجاوز غاية الممكن والخروج إلى ما يستحيل"[2].

لكن ينبغي مراعاة أنّه " قد يُستساغ الوصف بما يؤدّي إلى الإحالة حيث يقصد التهكّم بالشّيء أو الزّراية عليه والإضحاك به. كقول الطّرماح:

ولو أنّ برغوثًا على ظهرِ نَملةٍ يَكُرُّ على صفَّيْ تميمٍ لولَّتْ

فهذا وأشباهه إنّما استُعمل على جهة الزّراية والإضحاك. فهو مقصود به غرض ما، يسوغ معه ما لا يسوغ دونه"[3].

ونقول إنّه إذا أمكن إيجاد تفسير منطقيّ لاستعمال الاستحالة، " كتفسير منطقيّ للتّضادّ، أو التّناقض، أو ما يوهم بهما، في قول معيّن، خرج ذلك القول من إطار

الاستحالة، وأصبح ممكنًا.

من الأمثلة على هذا قول الشّاعر:

حَجبتْ تحيّتها فقلتُ لصاحبي ما كان أكثَرها لنا وأقلّها

فالتّفسير: ما أكثرها من ناحية القيمة وما أقلّها من ناحية البذل والعطاء"[4].

2.5 التّفريط:

هو ضدّ الإفراط الّذي هو الخروج عن حدّ الاستعمال والعادة.

---

[1] . مِنْهُم عبد الكريم والباغاني، انظر كتاب العمدة، ج2، ص 50.

[2] . انظر: حازم القرطاجنّيّ، م.س.، ص 134.

[3] . م.س.، ص 134–135.

[4] . انظر: الحقيقة والمجاز. م.س.، ص 363.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

" ويعني التّقصير والتّضييع، أي أن يكون المعنى في الكلام دون ما تقتضيه منزلة المعبّر عنه أو حالُهُ."[1]. ولهذا قال الله تعالى: " ما فرّطنا في الكتاب من شيء"[2]. وقد فسّر التّفريط مُسْهِبًا صاحب معجم المصطلحات البلاغيّة، ذاكرًا من تعرّض لهذا النّوع، ومن أوائلهم ابن مُنقذ الّذي عرّفها: " هو أن يُقدم الشّاعر على شيء فيأتي بدونه فيكون تفريطًا منه إذ لم يكمل اللّفظ أو يبالغ في المعنى"، كقول حسّان بن ثابت:

لنا الجَفنات الغُرُّ يَلْمَعْنَ بالضّحى وأسيافُنا من شدّةٍ تقطرُ الدِّمَا

فرّط في قوله: " الجفنات" لأنّها دون العشرة وهو يقدر أن يقول: " لدينا الجفان" لأنّ العدد الأقلّ لا يفتخر به."[3].

وقال نجم الدّين بن الأثير: " وأمّا التّفريط والإفراط فهو أن يكون المعنى المُضَمّنُ في العبارة بخلاف ما تقتضيه البلاغة إمّا أن يكون انحطاطًا دونها فهو تفريط وأمّا ما تجاوز عنها فهو الإفراط. ولهذا قال عليه السّلام:" الجاهل إمّا مُفرط أو مُفَرِّط" يعني إمّا مُقصّرٌ فيما يجب عليه أو متجاوز الحدّ فيما أمر به"[4].

وقد تحدّث البلاغيّون عن هذا النّوع من المبالغة، وإن لم يستسِغْهُ الكثير منهم كونَه مغرقًا في الإيهام، وممعنًا في تغريب الصّورة. ورأينا أنّ أحمد مطلوب يأتي بأمثلة كثيرة، وتعريفات كذلك، وجلّها تتّفق في أنّ التّفريط هو التّقصير والتّضييع.

وقد عدّ العلويّ الاقتصاد والتّفريط والإفراط فصلًا واحدًا سمّاه الامتحان، وذكر ابن الجوزيّة كلام ابن الأثير وبعض أمثلته"[5].

2.6 إيقاع الممتنع:

وتدعى أيضًا الامتناع، و" هو كون المعنى ممتنعًا، أي معدومًا في الوجود، وإن كان جائزًا في التصوّر. ويكون إمّا دعاءً وإمّا ادّعاءً وإمّا على سبيل التمنّي. ومن الأمثلة عليه قول أبي نواس:

يا أمين الله عشْ أبدًا دُمْ على الأيّام والزّمنِ

---

[1] . م.س.، ص 364.

[2] . الإنعام: آية 38.

[3] . أحمد مطلوب: معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها. ص 395 بتصرّف.

[4] . ابن الأثير: جوهر الكنز. م.س.، ص 139.

[5] . أحمد مطلوب: م.س.، ص 395 بتصرّف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

فعيش الإنسان أبدًا ممتنعٌ وجودُه. وقد جاء هنا على سبيل الدّعاء.

وقول أحمد شوقي:

تحرّكْ أبا الهَوْلِ، هذا الزّمانُ تحرّكَ ما فيه حتّى الحَجَرْ

فتحرّك الحجر مُمتنع في الوجود جائزٌ في التصوّر. وقد جاء على سبيل الادّعاء.."[1].

وقد بيّن النّاقد حازم القرطاجنّيّ الفرق بين الممتنع والمستحيل في معرض حديثه عن الإفراط في المبالغة. وفي نظره" الممتنع قد يقع في الكلام إلّا أنّ ذلك لا يُستساغ إلّا على جهة من المجاز، أمّا المستحيل فهو الّذي لا يمكن وقوعه ولا تصوّره. وإنّما جرى الغلط على كثير من النّاس في هذا حيث لم يفرّقوا بين الوصف الّذي لا يخرج عن حدّ الإمكان وإن لم يثبت وقوعه، وبين الخارج إلى حيّز الاستحالة. وغلّطتهم في ذلك أبيات وقعت فيها مبالغات خفيت عليهم فيها جهات الإمكان، فظنّوا أنّها من الممتنعة أو المستحيلة.

ومثل ذلك من المبالغات الّتي يمكن أن تتصوّر لها حقيقة وأن تصرف إلى جهة الإمكان، وإن كان ممّا يستندر وقوع مثله كقول المتنبّيّ:

وأنّى اهتدى هذا الرّسولُ بأرضِهِ وما سكنَتْ مذ سِرتَ فيها القساطِلُ

ومن أيّ ماءٍ كان يسقي جيادَهُ ولم تَصْفُ من مَزجِ الدّماءِ المناهِلُ"[2]

فهذا مستساغ من حيث يمكن أن تتصوّر له حقيقة، وإن لم تكن واقعة، إذ كانت كثرة الجيوش لا حدّ لها. فجائزٌ أن يغزو أرض قومٍ من الجيوش فيثور نقعُها بأقلّ حركة أو نفس فلا تسكن القساطل فيها مدّة. فأراد المبالغة في جيش ممدوحه فجعله بالغًا إلى هذا المقدار.

وكذلك سفك الدّماء ليس له حدّ ينتهي إليه. فجائز في حقّ ممدوحه أن يريق من دماء أعدائه ما تكدّر منه المياه مدّة. فأراد المبالغة فيما أراق هذا الممدوح من دماء الرّوم، فجعله بالغًا إلى ذلك المقدار الّذي يمتنع واقعًا ووجودًا.

ولا يلزم المتنبيّ أن يكون صادقًا في ذلك، لأنّ صناعة الشّعر لها أن تستعمل الكذب إلّا أنّها لا تتعدّى الممكن من ذلك أو الممتنع إلى المستحيل، وإن كان الممتَنِعُ فيها دون الممكن في حسن وقعه من النّفوس.

---

[1] . الحقيقة والمجاز. م.س.، ص 366.

[2] . انظر: منهاج البلغاء وسراج الأدباء، م.س.، ص 133، 135.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهنا نذهب إلى ما ذهب إليه الدّكتور فهد أبو خضرة، في أنّه" يمكن اعتبار هذا النّوع ضربًا من الغلوّ، ولا حاجة عندئذٍ لنوعٍ مستقلّ. أمّا المصطلح فيشار إليه عند الحديث عن هذا الضّرب هناك"[1]. وننهي تعليقنا هنا في قول لصاحب خزانة الأدب ابن حجّة الحمويّ(ت.837هـ) " إنّ المبالغة لم تُسفر عن غير التّهويل على السّامع، ولم يفرّ النّاظم إلى التّخييم عليها إلّا لعجزه، وقصور همّته عن اختراع المعاني المبتكرة، لأنّها في صناعة الشّعر كالاستراحة من الشّاعر إذا أعياه إيراد المعاني الغريبة فيشغل الأسماع بما هو محال وتهويل، وقالوا ربّما أنّها أطالت المعاني فأخرجتها عن حدّ الكلام الممكن إلى حدّ الامتناع. والمبالغة تُعاب في بابها إذا خرجت حدّ الإمكان إلى الاستحالة، وأتى الكلام على حدّها في موضعه، والّذي أقوله أنّ المبالغة من محاسن أنواع البديع، ولم يستطرد في حلبات سبقها إلّا فحول هذه الصّناعة، ولولا سموّ رتبتها ما وردت في القرآن الكريم"[2].

والّذي نراه أنّ ابن حجّة الحمويّ يبدو مصيبًا وذا نظرة نقديّة واضحة في إجمال المبالغة من حيث حدودها، في قبولها وامتناع جريانها في العادة، فتصير ضربًا من استحالة الوقوع، وبالتّالي يمجّها الذّوق ولا يستسيغها.

3.المبالغة ومفهوم الكمال:

مرّ بنا أنّ الرّؤية الجماليّة لعرب الجاهليّة كانت واقعيّة على الغالب. ولذا كان الشّاعر يُبدع الصّورة الفنيّة على أسس واقعيّة، وكان ينأى بها عن الوهم؛ وكذلك كان شأنه في المبالغة أيضًا، فهو حريص على أن يصدر عن الواقع؛ سواء أكان في معرض التّضخيم أم التّقزيم. وللمبالغة في التّجربة الإبداعيّة، للشاعر الجاهليّ حدّان متقابلان ومتكاملان هما الشّيء في أقصى حالات كماله، والشّيء في أقصى حالات انحطاطه.

وتبعًا لهذا التصوّر جاءت المبالغة الشّعريّة تميط اللّثام من المثل الأعلى حينًا، وتشير إلى المثل الأدنى حينًا آخر، وذلك حسب رغبة الشّاعر في التضخيم أو التّقزيم، وحسب إفصاحه عن الإعجاب بالكمال، وتعبيره عن النّفور من الانحطاط.

ودعونا نتساءل: ماذا يعني الإعجاب بالكمال؟!

---

[1] . انظر: الحقيقة والمجاز، م.س.، ص 368.

[2] . عبد الرازق أبو زيد زايد: كتاب سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجيّ، مكتبة الأنجلو المصريّة، 1976، ص 131.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أليسَ هو في الحقيقة عشقًا للجمال ؟!

وماذا يعني النّفورُ من الانحطاط ؟!

أليسَ هو في النّهاية هروبًا من القبح ؟!

بلى. فالأجمل هو الأكمل، وكذلك العكس، والأكثر قبحًا هو الأكثر انحطاطًا، وكذلك العكس أيضًا. ويكفينا شاهد على المثل الأعلى الجماليّ في المبالغة قول عمرو بن كلثوم مُفتخرًا:

لنا الدّنيا، ومن أضحى عليها ونبطشُ حين نبطشُ قادرينا

ملأنا البرَّ حتّى ضاق عنّا وظهرَ البحرِ نملؤُهُ سفينا[1]

تُرى أيّة إمبراطوريّة عظمى هذه الّتي كان بنو تغلب يُديرونها ؟! إنّها إمبراطوريّة هائلة، مداها الأرض كلّها، ورعيّتها النّاس أجمعون !..

أفما يكاد المرء يغرق في الضّحك، وهو يسمع مزاعم الشّاعر ؟!

وبالطّبع نحن لا ننفي أنّ قومه الّذين يفخر بهم كانوا من أشدّ النّاس في الجاهليّة؛ حتّى قيل: " لو أبطأ الإسلامُ قليلًا لأكلت بنو تغلب النّاس" لكن أن تكون الدّنيا كلّها، بما فيها إمبراطوريّتا فارس والرّوم، ملكًا لبني تغلب، إحدى قبائل شبه الجزيرة العربيّة، فأمر فيه نظر. أجل، هكذا يمكن أن تتداعى الخواطر..

أو لم يعدّ الجاهليّون قصيدة عمرو هذه من المعلّقات ؟! وهل غابت عنه هذه المبالغات ؟! ثمّ ألم يدركوا ما في هذه المبالغات من غلوّ ؟!

إذن لا ريبَ أنّ في الأمرِ سرًّا! والسرّ فيما نرى هو إدراكهم للبعد النّفسيّ في هذه المزاعم. فالشّاعر يلوّح بإرادة الاستعلاء، ويمجّد الطّغيان، ويُشيد بالعُنجهيّة القبليّة؛ ذلك لأنّها تعني القوّة والهيمنة.

إنّه يعبّر عن التطلّع إلى الوجود القبليّ الأكمل وفوق المعايير الجاهليّة ذاتها. وهذه كلّها أمور حبيبة إلى نفوس الجاهليّين، وهي محطّ إعجابهم وتقديرهم.

ولذا فإنّ إخضاع فنّ المبالغة لمعايير الزّمان والمكان المعهودَيْن، ولمقولتي السّبب والنّتيجة بالمعنى الماديّ، لن يكون إلّا لغوًا من القول، ولن يعدو كونه هذرًا لا يقدّم أو يؤخّر بل لعلّه يؤخّر ولا يقدّم، لذا فالمبالغة قد

[1] . الخطيب التّبريزيّ: شرح القصائد العشر، 1980، ص 365–366.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تَخْلُقُ أحيانًا، ومناط ذلك العصر الّتي فيه. على أنّ الأمر يختلف تمامًا عندما نُخضِع فنّ المبالغة لمعايير الدّائرة الأكثر خصوصيّة، دائرة الواقع النفسيّ، دائرة الشّعور واللّاشعور، دائرة التّداخل والتّكامل بين ما هو واقعيّ، ونفسيّ، وجماليّ، ومثاليّ، وأسطوريّ. عندئذٍ تصبح المبالغة مَنجمًا خصبًا بالدّلالات، وقراءة ممتعة لحالات الإحباط والارتكاس، ولأشكال الإرهاص بما هو مثاليّ، هروبًا ممّا هو قميءٌ في الواقع.

ونكتشف حينئذٍ أنّ المبالغة وثيقة يندغم فيها الخارج بالدّاخل، والماضي بالحاضر بالمستقبل، والتّاريخ بالأسطورة.

ولعلّه من الضّروريّ بمكان أن نشير إلى ما يقوله الباحث ستيفن أولمان (Stephen Ullmann)، في معرض حديثه عن المجاز، فهو مثلًا يجعل المبالغة Exaggeration(وتسمّى Hyperbole) قريبة الشّبه بالاستعارة، " تُعدّ مسؤولة عن تلك الشّعارات المذهبيّة والاصطلاحات الخادعة الّتي تستغلّها أجهزة الدّعاية أسوأ استغلال، حتّى أنّها لا تلبث أن تؤدّي إلى عكس المقصود منها، وذلك كما في نحو–سعيد بشكل مخيف، ورائع بكل بساطة"· ثمّ يضيف قائلًا: " على أنّ مثل هذه التّعبيرات الصّارخة سرعان ما تفقد حدّتها، وقوّة التّعبير فيها حيث تصبح مُبتذلة بالية، ثمّ تخلفها وتحل محلها تعبيرات أخرى، لا تلبث هي أيضًا أن تؤول إلى المصير نفسه، وهو فقدان فاعليّتها وقوّة تأثيرها. أمّا التّأثير الأكثر حصافة والأقوى فاعليّة، فيمكن أن نظفر به في أساليب التهكّم، الّتي يزعم صاحبها أنّه يقول ضدّ المقصود بالفعل. ومن هذه الأساليب أسلوب " نفي النّفي" أو الإثبات المعبّر عنه بطريق غير مباشر بوساطة نفي ضدّه (Liotes) نحو (not unlike)، ليس غير شبيه، و (no mean scholar)، ليس باحثًا تافهًا"[1]. علينا أن ندرك إلى أنّ نفي النّفي أو الإثبات المعبّر عنه بطريق غير مباشر لا يعني التهكّم بذاته وإنما يعنيه بمعونة المقام وما يرتبط به من ظروف. ويظلّ رأي الباحث في المجاز هو رأيه، وليس كذلك الحال عند العرب فيما نعلم، اللهمّ إلّا في صورة محدودة معدودة يمكن عدّها من المجاز.

كما في نحو قوله تعالى: " أليس الله بكافٍ عبده" و " ألستُ بربّكم"، فالاستفهام هنا يراد به النفي وهو نفي مجازيّ، وهذا النفي المفهوم من الاستفهام سلط على النفي الآخر المعبّر عنه بالأداة الصّريحة (ليس) فصار الكلام مثبتًا.

[1] . *Stephen, Ullmann: words and their use. Frederick Muller. 1969, p. 73.*

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

4. الخلاصة:

لقد عرضنا لموضوعة المبالغة وأبنّا عن مزاياها، من خلال عرض أبرز أنواعها المستعملة في الوصف والبلاغة بشكل عامّ. ورأينا أنّه لا مندوحة للأديب في العصور البلاغيّة الأولى عن استعمالها، وقد اشتُهرت أكثر في العصور الأدبيّة الأولى فقد راجت برواج البلاغة، فشكّلت أداة بارزة على سعة المبدع واضطّلاعه في صياغة المعنى بشيء من المبالغة ليبرز الوجه الجماليّ والأسلوبيّ للمعاني في الشّعر خاصّة.

ووجدنا أنّ البلاغيّين قد راوحوا في طرحهم للمبالغة في الدّائرة ذاتها، لأنّ أنواعها معروفة ومحصورة.

وفضّلوا من أنواعها المبالغة الّتي توافق العقل والطّبع، وإن استساغوا أحيانًا ما أمكن تصوّره عقلًا دون حدوثه

واقعًا وذلك بشروط كما ذكرنا.

ورأينا أنّ المبالغة في نظر البلاغيّين، عند الغربيّين لها حدود واضحة تُميّز عصرها، وهي هنا تختلف النّظرة إليها عنها عند البلاغيّين القُدامى. فإنّه قد تفقد أحيانًا جدّتها وتصير إلى الابتذال لأنّها لا تنقل للسّامع إثارةً وفاعليّةً. وربّما قد تحتلّ اللّهجات الدّارجة بما تحويه من موروث ثقافيّ ومجازيّ مقامًا سامقًا في استعمال المبالغة، وهذا بفضل قربها من روح الشّعب ومرونة اختراقها لنفوسهم.

لكنّه في المجمل العامّ للمبالغة سمة معنويّة ولفظيّة يستشعرها القارئ بشكل واضح وبيّن في التّراكيب اللّغويّة في الشّعر والسّرد معًا. فهي تجمع في أساليبها بين الغاية الفنّيّة في إثبات التفوّق والاحتجاج له، والهدف المعنويّ في الكشف عن المعاني الدّفينة والبعيدة مُخيّلة.

وأخيرًا المبالغة أسلوب من البديع المعنويّ في الكلام، تُسهم تعبيراتها الفنّيّة في إيجاد شكل متميّز للمعنى، وخصوصيّة للغرض الأدبيّ في السّياق، يصل بها الوصف إلى أعمق معانيه، ويعرض لأدقّ تفاصيل الصّورة من وجهة نظر المبدع. فألوانها وحدودها تشكّل التّجارب والمواقف الفكريّة والنّفسيّة الخاصّة بالأديب، والّتي تتنوّع بين مطلق الخيال في التّصوير، والمزج بين حدود الحقيقة وآفاق الخيال فيقارب المعنى التّصوّر النّفسيّ والعقليّ ولا يماثل الواقع الحسيّ، فتستثير صياغاتها كوامن النّفس وتشحذ الذّهن، وتؤثّر في التّصوّرات والمواقف.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وهي تمثّل ملمحًا من ملامح الإعجاز البلاغيّ والتّعبيريّ في القرآن الكريم؛ فقد جاء متضمّنًا على ضروب من المبالغة البديعيّة والمؤثّرة في سياق آياته؛ لما لها من أثر نفسيّ وعقليّ وحسيّ على المتلقّي، وتأثيريّ في المعنى.

وبعد، فهي فنّ نسج بدائعه الكتّاب والشّعراء قديمًا وحديثًا، فسجّلوا في صورهم طبيعة البيئة، وأحوال الزّمان وأوضاعه الاجتماعيّة والثّقافيّة، فكانت انعكاسًا لواقع العصر وأحواله العامّة !.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5. ثبت المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**
- ابن الأثير، نجم الدّين. **جوهر الكنز**. تحقيق محمّد زغلول سلّام. (الإسكندريّة: منشأة المعارف. د.ت.).
- ابن جَعْفَر، قدامة. **نقد الشّعر**. تحقيق كمال مصطفى. (مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المثنّى ببغداد. 1963).
- ابن المعتزّ، عبد الله. **كتاب البديع**. اعتنى بنشره وتعليق المقدّمة والفهارس عليه أغناطيوس كراتشكوفسْكي. (ليننغراد : 1967).
- ابن معطي، يحيى الزّواوي. **البديع في علم البديع**. تحقيق ودراسة دكتور محمّد مصطفى أبو شوارب. (الإسكندريّة: دار الوفاء لدنيا الطّباعة والنّشر. ط1. 2003).
- ابن منقذ، أُسامة. **البديع في البديع في نقد الشّعر**. تحقيق وتقديم عبد آ. علي مهنّا. (بيروت–لبنان: دار الكتب العلميّة. ط1. 1987).
- ابن وهب، إسحاق الكاتب. **البرهان في وجوه البيان**. تحقيق الدّكتور أحمد مطلوب، والدّكتورة خديجة الحديثي. (بغداد: جامعة بغداد. ط1. 1967).
- الباقلّانيّ، أبو بكر. **إعجاز القرآن**. (بيروت: عالم الكتب. ط1. 1988).
- أبو خضرة، فهد. **الحقيقة والمجاز**–دراسات في البلاغة العربيّة –3. (أكّاديميّة القاسميّ: مجمع القاسميّ للّغة العربيّة وآدابها. ط1. 2009).
- التّبريزيّ، يحيى بن عليّ. **شرح القصائد العشر**. تحقيق فخر الدّين قباوة. (بيروت: دار الآفاق الجديدة. ط4. 1980).
- الجرجانيّ، عبد القاهر. **كتاب أسرار البلاغة**. تحقيق هـ. ريتر. (إستانبول: مطبعة وزارة المعارف. 1954).
- الجويني، مصطفى الصّاوي. **البلاغة المقارنة**. (الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة. 1995).
- الحليّ، صفيّ الدّين. **شرح الكافية البديعيّة في علوم البلاغة ومحاسن البديع**. تحقيق الدّكتور نسيب نشاوي. (دمشق: مطبوعات مجمع اللّغة العربيّة بدمشق. 1982).
- الخفاجيّ، ابن سنان. **سرّ الفصاحة**. شرح وتصحيح عبد المتعال الصّعيدي. (القاهرة: مكتبة ومطبعة محمّد علي صبيح. 1969).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- زايد، عبد الرّازق أبو زيد. **كتاب سرّ الفصاحة لابن سنان الخفاجيّ دراسة وتحليل.** (جامعة المنصورة: مكتبة الأنجلو المصريّة. 1976).

- العبسيّ، عليّ بن أفلح. **البديع.** تحقيق وجمع للشّعر إبراهيم صالح. (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث، المجمع الثّقافيّ. ط1. 2009).

- العسكريّ، أبو هلال. **كتاب الصّناعتين، الشّعر والكتابة.** تحقيق الدّكتور مفيد قميحة. (بيروت–لبنان: دار الكتب العلميّة. ط1. 1981).

- عبد الجليل، عبد القادر. **الأسلوبيّة وثلاثيّة الدّوائر البلاغيّة.** (عمّان: دار صفاء للنّشر والتّوزيع. ط1. 2002).

- القرطاجنّيّ، حازم. **منهاج البلغاء وسراج الأدباء.** تقديم وتحقيق محمّد الحبيب ابن الخوجة. (تونس: دار الكتب الشّرقيّة. 1966).

- القزوينيّ، الخطيب. **الإيضاح في علوم البلاغة (مختصر تلخيص المفتاح).** راجعه وصحّحه وخرّج آياته الشّيخ بهيج غزاوي. (بيروت: دار إحياء العلوم. ط1. 1988).

- القيروانيّ، ابن رشيق. **كتاب العُمدة.** تحقيق محمّد محيي الدّين عبد الحميد. (القاهرة: المكتبة التّجاريّة الكبرى. ط2. 1963).

- مطلوب، أحمد. **معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها، عربيّ–عربيّ.** (لبنان: مكتبة لبنان ناشرون. ط2. 1996).

- النّويريّ، شهاب الدّين. **نهاية الأرب في فنون الأدب.** السّفر السّابع. (المؤسّسة المصريّة العامّة للتّأليف والتّرجمة والنّشر: وزارة الثّقافة والإرشاد القوميّ. 1964).

–Abdul-Raof, Hussein. ***Arabic Rhetoric: a pragmatic*** **analysis**. (London and New York.2011).

– Ullmann, Stephen. ***Words and their use***. (London: Frederick Muller. 1969).